من موقع نصوص عربية للدراسات الأجنبية والترجمة – www.arabtexts.com

Social–Emotional Development in Children with Hearing Loss

التطور الاجتماعي والعاطفي لدى الأطفال فاقدي السمع (الصُم)

بقلم: لوري جايل هاريس

مبررات وأسباب الدراسة: من المشاكل التي توجد في المجتمع الأمريكي وكل المجتمعات الأخرى هي مشكلة التنمية العاطفية للأطفال الذين يُعانون من فقدان حاسة السمع. فالتنمية العاطفية ليست جانب واحد من جوانب تطور شخصية الطفل ولكنها تشمل التحصيل الدراسي والقدرة على التواصل مع الآخرين وغيرها. العجز في تطور قدرات الطفل يتوقف على العديد من العوامل من بينها فقدان حاسة السمع ورغم إن هناك العديد من الوسائل الطبية الحديثة التي استطاعت أن تتغلب على هذه المُشكلة إلا أنه يظل الاكتشاف المُبكر واكتشاف وجود قصور في حواس أخرى عامل مهم من العوامل التي تُساعد على العلاج أو تقليل الآثار السلبية لهذه المُشكلة. ولهذا السبب كان اختياري لمادة هذه الدراسة.

مصطلحات الدراسة: م

- **التطور العاطفي الاجتماعي(SED):** هذا المصطلح يعني القدرة على التعامل مع الآخرين.
- **فقدان السمع:** هذا المصطلح يعني وجود عجز بدرجات متفاوتة في حاسة السمع لدى الطفل.
- **الأجهزة التعويضية:** هذا المصطلح يعني تلك الأجهزة التي يتم استخدامها لتعويض العجز في حاسة من الحواس وفي هذه الدراسة يُقصد بها أجهزة تعويض العجز في حاسة السمع.
- **التواصل:** هذا المصطلح يعني قدرة الطفل على التعامل مع الآخرين.
- **اللغة المسموعة والمكتوبة:** هذا المصطلح يعني قدرة الطفل على التعبير اللغوي وفهم لغة الآخرين من خلال السمع أو الكتابة.

من موقع نصوص عربية للدراسات الأجنبية والترجمة – www.arabtexts.com

- **التعلق:** هذا المصطلح يعني تعلق الطفل بصورة شديدة بأحد الوالدين أو بكليهما وهو يتفوق على العلاقة الحميمة العادية بين الطفل والوالدين.
- **الكفاءة أو الكفاية العاطفية:** هذا المصطلح يعني قدرة الفرد على فهم عواطف ومشاعر الآخرين في نفس الوقت قدرة الفرد على التعبير عن هذه المشاعر والعواطف.
- **الكفاءة أو الكفاية الاجتماعية:** هذا المصطلح يعني قدرة الفرد على التفاعل الاجتماعي مع البيئة الأسرية الصغيرة المُحيطة به وتتوسع هذه الفاعلية كلما اتسعت دائرة علاقات الفرد وتبدأ في سن ما قبل المدرسة وتمتد معه بقية الحياة. من هنا فإن اكتشاف وجود قصور في حاسة السمع لدى الأطفال يكون سبيل جيد لمساعدة هؤلاء الأطفال في الانخراط واللعب مع الأطفال من نفس السن حيث توصلت الدراسات أن الأطفال ضعيفي السمع يُعانون من الانعزال عندما يلعبون لعباً حراً مع أقرانهم في سن ما قبل المدرسة (أربع أو خمس سنوات) لذلك يجب علاج هؤلاء إما بالتدريب أو وضعهم في بيئة مناسبة أو من خلال الاستعانة بأجهزة تعويضية توضع في قوقعة الأذن للتقليل من التأثير السلبي للضعف في السمع؛ وفي كل الأحوال فإن الدراسات تؤكد على أن التدخل المُبكر يكون أكثر فائدة.

الهدف من الدراسة: تهدف هذه الدراسة دراسة المشاكل التي يُعاني منها الأطفال فاقدي السمع في مرحلة من سن ثلاث سنوات حتى سن ستة سنوات أي فترة ما قبل الدراسة، وهؤلاء الأطفال غالباً ما يستخدمون أجهزة تعويضية توضع في قوقعة الأذن لتعويض فقد أو ضعف حاسة السمع. كما تهدف هذه الدراسة إلى دراسة تأثير فقدان حاسة السمع على الكفاءة العاطفية والاجتماعية مما يؤدي لصعوبة تفاعل الطفل ولعبه مع أقرانه في نفس الفترة العمرية.

مشكلة الدراسة: تتركز مُشكلة الدراسة في دراسة العلاقة بين ضعف أو فقد حاسة السمع لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة (قبل الست سنوات) وبين تطور الأطفال الاجتماعي والعاطفي.

تساؤلات الدراسة:

- هل الأطفال فاقدي حاسة السمع يواجهون تحديات تُعرقل تطورهم الاجتماعي؟
- هل الأطفال فاقدي حاسة السمع يواجهون تحديات تُعرقل تطورهم العاطفي؟

- هل فقد أو ضعف حاسة السمع تؤثر سلبياً على المستوى الأكاديمي للطفل؟
- هل الاكتشاف المُبكر لحالات ضعف أو فقد حاسة السمع يُسهل من عملية العلاج وإدماج الطفل في المجتمع؟

فروض الدراسة: تفترض الدراسة أن:

- الأطفال فاقدي حاسة السمع يواجهون تحديات تُعرقل تطورهم الاجتماعي.
- الأطفال فاقدي حاسة السمع يواجهون تحديات تُعرقل تطورهم العاطفي.
- فقد أو ضعف حاسة السمع تؤثر سلبياً على المستوى الأكاديمي للطفل.
- الاكتشاف المُبكر لحالات ضعف أو فقد حاسة السمع لدى الأطفال يُسهل من عملية العلاج وإدماج الأطفال في المجتمع.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من خمسة من أولياء أمور مجموعة من الأطفال الذين يُعانون من فقدان أو ضعف حاسة السمع. وكان أولياء الأمور المُشاركين في الدراسة مكونين من أربعة أمهات وأب واحد.

أدوات الدراسة: تمثلت أدوات قياس متغيرات الدراسة في:

- **مقياس اللعب التفاعلي (PIPPS):** وهذا المقياس يقيس تفاعل الطفل مع أقرانه خلال اللعب وهو من تصميم كل من ماكوين، سكينو هامبتون وفونتاز (McWayne, Sekino, Hampton, & Fantuzzo, 2007).
- **مقياس الكفاءة الاجتماعية وتقييم السلوك:** هذا المقياس يقيس درجة التفاعل بين الطفل في سن ما قبل المدرسة مع البيئة المحيطة به وهو من تصميم لافارينير ودوماس (LaFreniere & Dumas, 1995).
- **مقياس تقييم السلوك للأطفال الإصدار الثاني:** وهذا المقياس يقيس حالة الطفل السلوكية وسط أقرانه وهو من تصميم كل من كامفوس وريندولز (Kamphaus & Reynolds, 2007)

متغيرات الدراسة: **المتغير المستقل** هو ضعف أو فقد حاسة السمع لدى الأطفال في سن ما قبل المدرسة **المتغير التابع** هو تأثير فقد السمع على التنمية والتطور الاجتماعي لدى هؤلاء الأطفال.

منهجية الدراسة: الدراسة تجريبية تعتمد على الإجابة على الاستبيانات من خلال تجربة واقعية.

إجراءات الدراسة: تم الحصول على موافقة جامعة كنتاكي ومركز الكلام وأولياء أمور مجموعة من الأطفال الذين يُعانون من فقدان حاسة السمع على المُشاركة في هذه الدراسة. بعد ذلك تم أخذ البيانات الديموغرافية للمشاركين (السن- الجنس- مستوى التعليم- العنوان- الدخل الشهري). تم عقد اجتماع بين الباحث وبين العينة المشاركة في مركز السمع والكلام بالجامعة تم توضيح لهم أهمية الدراسة وهدفها وتم منحهم فرصة لتوجيه أي أسئلة للاستفسار للباحث، بعد ذلك تم عقد مجموعة من الجلسات وطُلب منهم الإجابة على الأسئلة والاستبيانات في صورة شفوية، وكان مطلوب من أولياء الأمور الإجابة على هذه الأسئلة من الذاكرة. بعد ذلك تم تسجيل إجابات أولياء الأمور في جداول وتم ترميز البيانات وتحليل الانحرافات المعيارية للتوصل إلى نتيجة الدراسة.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى إيجابيه الفروض أي أن:

- الأطفال فاقدي حاسة السمع يواجهون تحديات تُعرقل تطورهم الاجتماعي.
- الأطفال فاقدي حاسة السمع يواجهون تحديات تُعرقل تطورهم العاطفي.
- فقد أو ضعف حاسة السمع تؤثر سلبياً على المستوى الأكاديمي للطفل.
- الاكتشاف المُبكر لحالات ضعف أو فقد حاسة السمع لدى الأطفال يُسهل من عملية العلاج وإدماج الأطفال في المجتمع.

توصيات الدراسة:

- يجب توعية الوالدين على الطُرق الحديثة التي من خلالها يُمكن اكتشاف وجود ضعف في حاسة السمع لدى الطفل كما رأينا فإن الكشف المُبكر لهذه المشكلة يُسهل من طُرق التغلب عليها، كما إن تأخر الكشف قد يكون له نتائج خطيرة تتمثل في تخلف الطفل اجتماعياً وعاطفياً وأكاديمياً.

كيف يُمكن الاستفادة من الدراسة:

يُمكن الاستفادة من هذه الدراسة في مؤسسات رعاية الطفولة في السنوات ما قبل المدرسة وذلك من خلال رفع وعي المشرفين والمعلمين في هذه المؤسسات حتى يتمكنوا من الكشف المبُكر على فقدان الطفل لحاسة السمع ومن ثم اتخاذ التدابير اللازمة للتغلب على هذه المُشكلة.

التوثيق:

Harris, Lori Gayle, (2014) "**Social-Emotional Development in Children with Hearing Loss**" ,Theses and Dissertations-Communication Sciences and Disorders, University of Kentucky, UKnowledge, USA.